الربع الثاني

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩)

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

"التفسير الإجمالي المحوري"

ابتديء هذا الربع بضرب الأمثال، والناس في موقفهم من هذه الأمثال إما مؤمن بها وأنها من عند الله، وإما كافر بها.
ثم بين الله أن من لايؤمن بها من الفاسقين وبين الله أوصاف ثلاثة للفاسقين: -ينقضون عهد الله. -يقطعون كل ما أمر الله بوصله. -الافساد في الأرض بالشرك.
ثم انتقل الكلام إلى الكفار وتوبيخهم لِم تكفرون بالله واستدل على وجوب عبادته وتوحيده بدليلين: دلالة النفس البشرية: وهو الذي خلقكم ثم يميتكم ثم تحشرون إليه. دلالة الآفاق: خلق السماوات والأرض.
ثم انتقل الى الخلافة لآدم وعمارة الأرض، وهذا هو الموضع الوحيد الذي فيه تفاصيل الإستخلاف.
ثم انتقل الى الكلام عن بني إسرائيل ومقومات عزلهم عن الخلافة والقوامة. فبدأت بمقدمة وهي في هذا الربع وهي تذكير وعتاب، ذكرتهم بنسبهم الكريم ونعمة الله عليهم، ثم بينت لهم العهد الذي أخذه الله عليهم.

"التفسير التحليلي"

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (٢٦) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢٧)

"التفسير التحليلي"

سبب نزول هذه الآية	لم يرد فيها سبب نزول عن النبي. وورد عن قتادة: أي إن الله لا يستحيي من الحق أن يذكر شيئا ما، قل أو كثر، وإن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة من المنافقين: ما أراد الله من ذكر هذا؟ فأنزل الله: {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها}. وهذا اجتهاد منه رحمه الله.
سبب ايراد المثل	عن الربيع بن أنس في هذه الآية قال: هذا مثل ضربه الله للدنيا؛ إذ البعوضة تحيا ما جاعت، فإذا سمنت ماتت. وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب لهم هذا المثل في القرآن، إذا امتلؤوا من الدنيا ريا أخذهم الله تعالى عند ذلك، ثم تلا {فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء} [الأنعام: ٤٤].
{أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً}	أن يجعل شيئاً مثلاً لآخر يكشف عن صفته وحاله في القبح أو الحسن. لبعوضة من أحقر المخلوقات؛ لقوله تعالى: {بعوضة فما فوقها} ؛ ومع كونها من أحقر المخلوقات فإنها تقض مضاجع الجبابرة؛ وربما تهلك: لو سُلطت على الإنسان لأهلكته وهي هذه الحشرة الصغيرة المهينة..
فَمَا فَوْقَهَا	الفوق في اللغة يشمل الصغر والكبر.

	المراد بها: أولا: فما دونها في الصغر، والحقارة، كما إذا وصف رجل باللؤم والشح، فيقول السامع: نعم، وهو فوق ذلك، يعني فيما وصفت. ثانيا: فما هو أكبر منها؛ لأنه ليس شيء أحقر ولا أصغر من البعوضة. ما رواه مسلم عن عائشة، رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة"
{فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم}	قال قتادة: أي: يعلمون أنه كلام الرحمن، وأنه من عند الله. من ربهم: هذه ربوبية خاصة بالمؤمنين، فهي ربوبية نصرة وتأييد وإحاطة وتسديد.
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا	كل من اعترض ولو على جزء من الشريعة ففيه شبه بالكفار؛
	عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة: {يضل به كثيرا} يعني: المنافقين، {ويهدي به كثيرا} يعني المؤمنين، فيزيد هؤلاء ضلالة إلى ضلالهم لتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينا، من المثل الذي ضربه الله بما ضربه لهم وأنه لما ضربه له موافق، فذلك إضلال الله إياهم به {ويهدي به} يعني بالمثل كثيرا من أهل الإيمان والتصديق، فيزيدهم هدى إلى هداهم وإيمانا إلى إيمانهم، لتصديقهم بما قد علموه حقا يقينا أنه موافق ما ضربه الله له مثلا وإقرارهم به، وذلك هداية من الله لهم به {وما يضل به إلا الفاسقين} قال: هم المنافقون
	القائل هو الله كما قال في سورة المدثر: {وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم

	مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو} [المدثر: ٣١]
العبرة من ضرب الأمثال	قال بعض السلف: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي؛ لأن الله تعالى يقول: {وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون}
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ	والفاسق في اللغة: هو الخارج عن الطاعة؛ ولهذا يقال للفأرة: فويسقة، لخروجها .عن جحرها للفساد. المراد بالفاسقون في الأية هم من سبق في علم الله أنه يموت على الكفر. فاقتضت حكمته تعالى إضلالهم لعدم صلاحيتهم للهدى. والدليل وصفهم في الآية التي تليها:" {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه.... وهذه الصفات صفات الكفار المباينة لصفات المؤمنين
{الذين ينقضون }	النقض: هو إفساد ما أُبرِم.
{ عهد الله من بعد ميثاقه}	اختلف أهل العلم في تحديد العهد والآية تشمل جميع ما قالوه: الأول: هو وصية الله إلى خلقه وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته، ونهيه إياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه، وعلى لسان رسله، ونقضهم ذلك هو تركهم العمل به الثاني: هي في كفار أهل الكتاب والمنافقين منهم، وعهد الله الذي نقضوه هو ما أخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعث ونقضهم ذلك هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته وإنكارهم ذلك، وكتمانهم علم ذلك [عن] الناس بعد إعطائهم الله من أنفسهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه، فأخبر تعالى أنهم نبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمنا قليلا. وهذا اختيار ابن جرير الثالث: جميع أهل الكفر والشرك والنفاق. وعهده إلى جميعهم في توحيده ونقضهم ذلك: كذيبهم الرسل والكتب مع علمهم أن ما أتوا به حق.

	الرابع: هو العهد الذي أخذه عليهم حين أخرجهم من صلب آدم الذي وصف في قوله: {وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى [شهدنا] } الآيتين [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣] ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به. الخامس: العهود التي بين الناس بعضهم البعض وغيرها. والخلاصة: المراد بالعهود هي العهود التي بينك وبين الله وبينك وبين الناس.
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل	المراد:. كل ما أمر الله بوصله وفعله قطعوه وتركوه. ومنها صلة الأرحام والقرابات: كما فسره قتادة كقوله تعالى: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم} [محمد: ٢٢] ورجحه ابن جرير ومنها: أمر الله أن توصل عبادته في الأرض يعبده جيلا بعد جيل في كل زمان ومكان فقطعوا ذلك وأشركوا بالله. .ومنها: أمر الله بوصل القول بالعمل، وقطعوا ذلك بنقض القول للعمل.
ويفسدون في الأرض	الإفساد بعبادة غير الله، الجور في الأفعال، ارتكاب الكبائر واحداث البدع، الإسراف في المعاصي وسفك الدماء.
أولئك هم الخاسرون	عن ابن عباس: كل شيء نسبه الله إلى غير أهل الإسلام من اسم مثل خاسر، فإنما يعني به الكفر، وما نسبه إلى أهل الإسلام فإنما يعني به الذنب **الكافر والمنافق**: خسر بحرمان الله إياه رحمته التي خلقها لعباده في القيامة أحوج ما كانوا إلى رحمته .**العاصي**: خسر لأنه استحق العقاب من الله.
هداية الايات	١ــ أن الحياء لا ينبغي أن يمنع فعل المعروف وقوله والأمر به. ٢- يستحسن ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأذهان.

٣- إذا أنزل الله خبراً من هدى وغيره، يزداد به المؤمنون هدى وخيراً، ويزداد به الكافرون ضلالاً وشراً، وذلك لاستعداد الفريقين النفسي المختلف	

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)

التفسير التحليلي

كَيْفَ تَكْفُرُونَ } {بِاللهِ	أي: كيف تجحدون وجوده أو تعبدون معه غيره!. وهذا استفهام غرضه التعجب والتوبيخ والتقريع.
وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ	أي: قد كنتم عدما فأخرجكم إلى الوجود، كما قال تعالى: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا}
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى. فهذه ميتتان وحياتان. وذلك كقول الله تعالى: {قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين}
المعنى الإجمالي	هذا استفهام بمعنى التعجب والتوبيخ والإنكار، أي: كيف يحصل منكم الكفر بالله؛ الذي خلقكم من العدم؛ وأنعم عليكم بأصناف النعم؛ ثم يميتكم عند استكمال آجالكم؛ ويجازيكم في القبور؛ ثم يحييكم بعد البعث والنشور؛ ثم إليه ترجعون؛ فيجازيكم الجزاء الأوفى وذكر من أدلة وجوده وكرمه. ما يصبح الكفر به من أقبح الأمور وصاحبه من أحط الخلائق وأسوأهم حالاً ومآلاً. فمن أدلة وجوده الإحياء بعد الموت والإماتة بعد الإحياء. .بل الذي يليق بكم أن تؤمنوا به وتتقوه وتشكروه وتخافوا عذابه؛ وترجوا ثوابه

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٩) }

"التفسير التحليلي".

{خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً}	أي أوجد ما أوجده من خيرات الأرض كل ذلك لأجلكم كي تنتفعوا به في حياتكم للانتفاع والاستمتاع والاعتبار
فائدة فقهية	فيها دليل على أن الأصل في الأشياء الإباحة والطهارة، لأنها سيقت في معرض الامتنان، يخرج بذلك الخبائث
فائدة تدبرية	على الأرض يستقرون، وتحت السماء يسكنون وبالنجم يهتدون وبكل مخلوق بوجه آخر ينتفعون.
{ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ}	أي: قصد إلى السماء، والاستواء هاهنا تضمن معنى القصد والإقبال؛ لأنه عدي بإلى
{فَسَوَّاهُنَّ}	.أتم خلقهن سبع سماوات تامات
{وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}	إخبار بإحاطة علمه تعالى بكل شيء، وتدليل على قدرته وعلمه .ووجوب عبادته
كثيرا ما يقرن بين خلقه للخلق وإثبات علمه	لأن خلقه للمخلوقات، أدل دليل على علمه، وحكمته، وقدرته
	ففي هذا دلالة على أنه تعالى ابتدأ بخلق الأرض أولا ثم خلق السماوات سبعا، وهذا شأن البناء أن يبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه بعد ذلك كما قال في آية السجدة: {قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين * ثم

	استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين * فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم} **وتفصيل ذلك**: الله خلق الأرض في يومين، وخلق الجبال الرواسي في أربعة أيام تبدأ من ابتداء خلق الأرض، فيكون المجموع خلق الأرض والجبال أربعة أيام، ثم قضاء السماوات في يومين فيكون الجموع ستة أيام. فأما قوله تعالى: {أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها * وأغطش ليلها وأخرج ضحاها * والأرض بعد ذلك دحاها * أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها} [النازعات: ٢٧-٣٢] ابن عباس سئل عن هذا بعينه، فأجاب بأن الأرض خلقت قبل السماء وأن الأرض إنما دحيت بعد خلق السماء.
أثر لايصح	عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: "خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة من آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل هذا الحديث في صحيح مسلم لكن علي بن المديني والبخاري وغيرهم قالوا أنه من كلام كعب الأحبار لا من كلام النبي.".
مسألة عقدية	{اسْتَوَى} ترد في القرآن على ثلاثة معاني: فتارة لا تعدى بالحرف، فيكون معناها، الكمال والتمام، كما في قوله عن موسى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى}

	وتارة تكون بمعنى "علا "و "ارتفع "وذلك إذا عديت بـ "على "كما في قوله تعالى: {ثم استوى على العرش} {لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ} وتارة تكون بمعنى "قصد "كما إذا عديت بـ "إلى "كما في هذه الآية

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)

"التفسير التحليلي".

ما مناسبة الآية بما قبلها؟	قال القاسمي في محاسن التأويل – بتصرف -: {تسلية للنبي عن تكذيب الناس له، فإذا كان الملأ الأعلى من الملائكة قد مثلوا على أنهم يختصمون ويطلبون البيان والبرهان فيما لايعلمون فأجدر بالأنبياء أن يعاملون الناس كما عامل الله الملائكة المقربين، فهي إشارة للنبي أن يصبر.
وَإِذْ قَالَ	كل موضع فيه "وإذ" يكون بمعنى واذكر أي واذكر يا محمد اذ قال ربك..
الملائكة	هم عباد مكرمون لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون مخلوقون من نور.
إني جاعل في الأرض خليفة	قولان لأهل العلم: الأول: آدم عليه السلام، وذريته من بعده وهو أكثر المفسرين. الثاني: قول بن كثير: قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل، كما قال تعالى: {وهو الذي جعلكم خلائف الأرض} [الأنعام: ١٦٥] وقال {ويجعلكم خلفاء الأرض} [النمل: ٦٢] وليس المراد هاهنا بالخليفة آدم، عليه السلام، إذ لو كان كذلك لما حسن قول الملائكة: {أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء}
فائدة تدبرية	الإحسان إلى الأصل إحسان إلى الفرع، والنعمة على الآباء نعمة على الأبناء
{يُفْسِدُ فِيهَا}	.الإفساد في الأرض يكون بالكفر وارتكاب المعاصي
فائدة تدبرية	استعظمت الملائكة الإفساد لبعدها عنه..وكذلك تجد الطائع يستعظم الصغائر..والفاسق تهون عنده الكبائر ! حالك قطعة منك!
{وَيَسْفِكُ }	.يسيل الدماء بالقتل والجرح

كيف علمت الملائكة أن بني آدم سيفسدوا في الأرض؟	.القول الأول: أنهم علموا ذلك من الخليفة السابق وهم الجن عن عبد الله بن عمرو، قال: كان الجن بنو الجان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي سنة، فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، فبعث الله جندا من الملائكة فضربوهم، حتى ألحقوهم بجزائر البحور، فقال الله للملائكة: {إني جاعل في الأرض خليفة} قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال: إني .أعلم ما لا تعلمون .وهذا القول مستنده الإسرائيليات الثاني: قال بعض العلماء أن الله ألهمهم ذلك، أن ذرية آدم سيفسدون في .الأرض عن قتادة في قوله: {أتجعل فيها من يفسد فيها} كان [الله] أعلمهم أنه إذا كان في الأرض خلق أفسدوا فيها وسفكوا الدماء، فذلك حين قالوا: {أتجعل فيها من يفسد فيها}
الفساد في الدخل يدخل فيه سفك الدماء ما الفائدة من العطف؟	عطف الخاص على العام، لبيان خطورة القتل وحرمة القتل وأنه من أكبر الكبائر.
{نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ}	نقول سبحان الله وبحمده. والتسبيح: التنزيه عما لا يليق بالله تعالى عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي الكلام أفضل؟ قال: .""ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده
{وَنُقَدِّسُ لَكَ}	فننزهك عما لا يليق بك. والتقديس: التطهير والبعد عما لا ينبغي ومعنى التقديس الصلاة وأيضا نعظمك ونكبرك.

	ومنه قولهم: سبوح قدوس، يعني بقولهم: سبوح، تنزيه له، وبقولهم: قدوس، ..طهارة وتعظيم له
هل قول الملائكة:"ونحن نسبح ... تزكية منهم لأنفسهم؟	وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك،
{إني أعلم ما لا تعلمون}	القول الأول: إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم؛ فإني سأجعل فيهم الأنبياء، وأرسل فيهم الرسل، ويوجد فيهم الصديقون والشهداء، والصالحون والعباد، والزهاد والأولياء، والأبرار والمقربون، والعلماء العاملون والخاشعون، والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسله، صلوات الله وسلامه عليهم. وقد ثبت في الصحيح: أن الملائكة إذا صعدت إلى الرب تعالى بأعمال عباده سألهم وهو أعلم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. وذلك لأنهم يتعاقبون فينا ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، فيمكث هؤلاء ويصعد أولئك بالأعمال كما قال عليه السلام: "يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل" فقولهم: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون من تفسير قوله: {إني أعلم ما لا تعلمون} والحق أن بني آدم عبدوا الله عبادة ما كانت سابقا وهي مجاهدة الشهوات فالملائكة ليس عندهم شهوات لذا يعبدون ويسبحون لايفترون لايعصون الله ما أمرهم. القول الثاني: الله يعلم هل كل الملائكة صالحون كما قالوا نسبحك ونقدس لك، أم فيهم من هو عاص حاسد لايعلمونه والله يعلمه.

	فظهر منهم إبليس المعترض على أمر الله العاصي الحاسد وإن كان إبليس ليس من الملائكة لكنه كان بينهم، وظهر من بني آدم الأنبياء والصالحين لايفسدون في الأرض.
فائدة فقهية	استدل القرطبي وغيره بهذه الآية على وجوب نصب الخليفة ليفصل بين الناس فيما يختلفون فيه، ويقطع تنازعهم، وينتصر لمظلومهم من ظالمهم، ويقيم الحدود، ويزجر عن تعاطي الفواحش، إلى غير ذلك من الأمور المهمة التي لا يمكن إقامتها إلا بالإمام، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
كيف ينصب الخليفة؟	**تنال بالنص** من النبي: وقالوا أن هذا ما حصل لأبي بكر، وبعضهم قال النبي أومأ الى أبي بكر. قال النبي في مرض موته: مروا أبا بكر فليصل بالناس". وجاءته امرأة تسأله لحاجة فقال لها ائتني في العام المقبل، فقالت له: إن لم أجدك، قال: ائتي أبابكر". **أو باستخلاف الخليفة آخر** بعده كما فعل الصديق بعمر بن الخطاب أو **بتركه شورى** في جماعة صالحين كذلك كما فعله عمر أو **باجتماع أهل الحل** والعقد على مبايعته أو بمبايعة واحد منهم له فيجب التزامها عند الجمهور. أو **بقهر واحد الناس على طاعته** فتجب لئلا يؤدي ذلك إلى الشقاق والاختلاف، وقد نص عليه الشافعي.
الشروط التي يجب توفرها في الإمام	ويجب أن يكون ذكرا حرا بالغا عاقلا مسلما عدلا مجتهدا بصيرا سليم الأعضاء خبيرا بالحروب والآراء قرشيا على الصحيح، ولا يشترط الهاشمي ولا المعصوم من الخطأ خلافا للغلاة الروافض، قال النبي:"الإمامة من قريش".
لو فسق الإمام هل ينعزل؟	والصحيح أنه لا ينعزل لقوله عليه الصلاة والسلام: "إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان"

	وهل له أن يعزل نفسه؟ فيه خلاف، وقد عزل الحسن بن علي نفسه وسلم الأمر إلى معاوية لكن هذا لعذر وقد مدح على ذلك
هل يجوز نصب إمامين؟	لا يجوز لقوله عليه الصلاة والسلام: "من جاءكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاقتلوه كائنا من كان". وهذا قول الجمهور، وقد حكى الإجماع على ذلك غير واحد، منهم إمام الحرمين.

{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) }

"التفسير التحليلي"

وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا	هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة، بما اختصه به من علم أسماء كل شيء دونهم، وقال مجاهد: {وعلم آدم الأسماء كلها} قال: علمه اسم كل دابة، وكل طير، وكل شيء عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال -: "يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا؟ فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء.
سمي آدم بهذا الاسم	١_ أن الله سماه بذلك ولا حاجة لنا لتعليل التسمية. ٢_ لأنه خلق من أديم الآرض. ٣_ من الأُدمة أي السمرة.
في أي يوم خلق آدم؟	خلق الله آدم يوم الجمعة، وخُلِق خارج الجنة ثم أُدخل فيها. عن أبي هريرة قال رسول الله: "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خُلِق آدم، وفيه أُدخِل الجنة، وفيه أُخرِج منها".
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ	عن قتادة قال: ثم عرض تلك الأسماء على الملائكة
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	عن ابن عباس -وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة: إن كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء.

	إن كنتم صادقين في قيلكم: إني إن جعلت خليفتي في الأرض من غيركم عصاني ذريته وأفسدوا وسفكوا الدماء، وإن جعلتكم فيها أطعتموني واتبعتم أمري بالتعظيم لي والتقديس، فإذا كنتم لا تعلمون أسماء هؤلاء الذين عرضت عليكم وأنتم تشاهدونهم، فأنتم بما هو غير موجود من الأمور الكائنة التي لم توجد أحرى أن تكونوا غير عالمين.
علم الله آدم الآسماء كلها بعد سجود الملائكة له فلم قدم الذكر هنا؟	لمناسبة ما بين هذا المقام وعدم علمهم بحكمة خلق الخليفة، حين سألوا عن ذلك، فأخبرهم [الله] تعالى بأنه يعلم ما لا يعلمون؛ ولهذا ذكر تعالى هذا المقام عقيب هذا ليبين لهم شرف آدم بما فضل به عليهم في العلم، فقال تعالى: {وعلم آدم الأسماء كلها}.
قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا	هذا تقديس وتنزيه من الملائكة لله تعالى أن يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء، وأن يعلموا شيئا إلا ما علمهم الله تعالى **وهذا أدب الملائكة مع الله:** ولابد أن نقتضي بهم بأن من سئل عن شيء لايعلمه أن يكل العلم إلى الله ويمسك عن القول بغير العلم قال تعالى:" ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا".
	الملائكة اعترفوا بتقصيرهم وأنهم لاعلم لهم الا ما يعلمهم الله.
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	أي: العليم بكل شيء، الحكيم في خلقك وأمرك وفي تعليمك من تشاء ومنعك من تشاء، لك الحكمة في ذلك، والعدل التام.
قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ	قال زيد بن أسلم. قال: أنت جبريل، أنت ميكائيل، أنت إسرافيل، حتى عدد الأسماء كلها، حتى بلغ الغراب.
	فيها فائدة وهو أن الله أظهر فضيلة آدم على الملائكة بالعلم الذي آتاه الله إياه. قال النبي:" خيركم من تعلم القرءان وعلمه".

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ	فلما ظهر فضل آدم، عليه السلام، على الملائكة، عليهم السلام، في سرده ما علمه الله تعالى من أسماء الأشياء قال لهم ألم أتقدم إليكم أني أعلم الغيب الظاهر والخفي، كما قال [الله] تعالى: {وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى} عن ابن عباس: {وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون} قال: يقول: أعلم السر .كما أعلم العلانية، يعني: ما كتم إبليس في نفسه من الكبر والاغترار.
هل الملائكة أفضل أم صالحو البشر؟	اختلف العلماء فيها على قولين: **الأول: صالحو البشر أفضل:** قال تعالى:" إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية". وسجدوا لآدم. قال النبي:" إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع". مباهاة الله بالحجيج وغيرهم ملائكته. **القول الثاني: الملائكة أفضل:** لايعصون الله، لايفترون عن العبادة، قال الله عنهم :"بل عباد مكرمون". الحق أن الملائكة أفضل باعتبار البداية، وصالحو البشر باعتبار النهاية.

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) }

"التفسير التحليلي"

قصة إبليس مع آدم وامتناعه عن السجود	لأن إبليس اعترض وتكبر وتعالى على الإنقياد لله، فكان عاقبته أن طُرِد من الجنة، وطُرد منها مذموما مدحورا ووعد الجحيم.

لآدم لها صلة بدعوة بني إسرائيل.	وكذلك بنو إسرائيل لما جحدوا صفات النبي واستكبروا وتعالوا عن الإيمان كان جزاءهم النار وبئس القرار.
الحكمة من السجود لآدم	أولا: هذه كرامة عظيمة من الله تعالى لآدم امتن بها على ذريته، حيث أخبر أنه تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم. ثانيًا: اختبار الملائكة ليظهر كبر إبليس، ويحصل تمييز المطيع من العاصي.
{وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم}	قال قتادة: فكانت الطاعة لله، والسجدة أكرم الله آدم بها أن أسجد له ملائكته.
{فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر }	حسد عدو الله إبليس آدم، عليه السلام، على ما أعطاه الله من الكرامة، وقال: أنا ناري وهذا طيني، وكان بدء الذنوب الكبر، استكبر عدو الله أن يسجد لآدم، عليه السلام قال ابن كثير: وقد ثبت في الصحيح: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر" وقد كان في قلب إبليس من الكبر –والكفر – والعناد ما اقتضى طرده وإبعاده عن جناب الرحمة.
	كان هذا سجود تحية وسلام وإكرام، كما قال تعالى: {ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا} [يوسف: ١٠٠] وقد كان هذا مشروعا في الأمم الماضية ولكنه نسخ في ملتنا، قال معاذ: قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لأساقفتهم وعلمائهم، فأنت يا رسول الله أحق أن يسجد لك، فقال: "لا ، لو كنت آمرا بشرا أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها"
إبليس مشتق من	الإياس من الخير والندم والحزن. " لكل امريء من اسمه نصيب".لذا لابد من تسمية الأولاد بالأسماء الحسنة.

	سعيب بن المسيب قال ذهب جدي الى النبي فقال له ما اسمك: قال المسيب بن حزن، فقال بل أنت بن سهل، فقال له: ما أنا لأغير اسم سماه لي أبواي، فقال سعيد: فما زالت الحزونة في بيتنا بعد.
وكان من الكافرين	كفر إعراض واستكبار استكبر لأنه قارن نفسه بآدم في الخلق، فقال أنا ناري وهو طيني والنار أفضل من الطين، ففضل نفسه على ادم، فكان أول من استخدم القياس الفاسد. **والحق أن مادة الطين أفضل من النار:** لأن الطين فيها رزانه وإصلاح فتودعه الحبة فيعطيكها سنبله، والنواه تصير بأمر الله نخله. أما الطيش ففيها الإفساد والطيش والإحراق.

{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) }

"التفسير التحليلي"

وقلنا يا آدم	آدم كليم الله، عن أبي ذر: قال: قلت: يا رسول الله؛ أرايت آدم، أنبيا كان؟ قال: "نعم، نبيا رسولا كلمه الله قبلا فقال: {اسكن أنت وزوجك الجنة}
اسكن أنت وزوجك الجنة	هي جنة الخلد. وزوجك أي حواء. ولم تسمى حواء باسمها في القرءان لكن التسمية في السنة. هل خلقت حواء قبل دخول الجنة أم بعد دخولها؟ **قبل الدخول:** عن ابن عباس وغيره –ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الأيسر، ولأم مكانه لحما، وآدم نائم لم يهب من نومه، حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء، فسواها امرأة ليسكن إليها. فلما كشف عنه السنة وهب من نومه، رآها إلى جنبه، فقال –فيما يزعمون والله أعلم–: لحمي ودمي وروحي. فسكن إليها. **إن خلق حواء كان بعد دخوله الجنة:** عن ابن عباس وعن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة: أخرج إبليس من الجنة، وأسكن آدم الجنة، فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليه، فنام نومة فاستيقظ، وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه، فسألها: ما أنت؟ قالت: امرأة. قال: ولم خلقت؟ قالت: لتسكن إلي. قالت له الملائكة –ينظرون ما بلغ من علمه–: ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء. قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: إنها خلقت من شيء حي.
رغدا	أي: هنيئا واسعا طيبا.

ولا تقربا هذه الشجرة	فهو اختبار من الله تعالى وامتحان لآدم والشجرة التي نهى الله عن الاكل منها: الله أعلم ما هي، وكل الأقوال فيها تفتقر إلى دليل.
فيها قاعدة سد الذرائع	النهي هنا عن الإقتراب من الشجرة يقتضي النهي عن الأكل بطريق الأولى
فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ	أي من المتعدين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه
فَأَزَلَّهُمَا	أي أوقعهما في الزلل والخطأ.
فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا	أي: بسببها

فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ	.أي: من اللباس والمنزل الرحب والرزق الهنيء والراحة
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ	العداوة بين آدم وذريته من ناحية، وإبليس وذريته من ناحية اخرى.
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ	أي: قرار وأرزاق وآجال إلى وقت مؤقت ومقدار معين، ثم تقوم القيامة عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس، كأنه نخلة سحوق، فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه، فأول ما بدا منه عورته، فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة، فأخذت شعره شجرة، فنازعها، فناداه الرحمن: يا آدم، مني تفر! فلما سمع كلام الرحمن قال: يا رب، لا ولكن استحياء "وتحديد الآرض التي هبط إليها ليس فيها دليل.

المعاصي سبب لزوال النعم وحلول النقم	أن من تصور ما جرى على آدم بسبب إقدامه على هذه الزلة الصغيرة كان على وجل شديد من المعاصي قال الشاعر يا ناظرا يرنو بعيني .... راقد ومشاهدا للأمر غير مشاهد تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي ... درج الجنان ونيل فوز العابد أنسيت ربك حين أخرج آدما ... منها إلى الدنيا بذنب واحد
كيف دخل إبليس للجنة وقد طرد منها؟	اختلف العلماء فيها: إن الجنة التي كان فيها آدم في الأرض لا في السماء أنه منع من دخول الجنة مكرما، فأما على وجه الردع والإهانة، فلا يمتنع جاء في التوراة أنه دخل في فم الحية إلى الجنة، وسوس لهما وهو خارج باب الجنة
تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ	{قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين} [الأعراف: ٢٣] عن ابن عباس: فتلقى آدم من ربه كلمات، قال: قال آدم، عليه السلام: يا رب، ألم تخلقني بيدك؟ قيل له: بلى. ونفخت في من روحك؟ قيل له: بلى. وعطست فقلت: يرحمك الله، وسبقت رحمتك غضبك؟ قيل له: بلى، وكتبت علي أن أعمل هذا؟ قيل له: بلى. قال: أفرأيت إن تبت هل أنت راجعي إلى الجنة؟ قال: نعم.
إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	أي: إنه يتوب على من تاب إليه وأناب، كقوله: {ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده}

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)}

"التفسير التحليلي"

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا	تكرر الإهباط للتأكيد وأن معنى ما بعده يتعلق به. وقيل أن الإهباط الأول كان من الجنة إلى السماء الدنيا والثاني كان من السماء لدنيا إلى الأرض وهذا القول ليس فيه دليل.
فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى	قال أبو العالية: الهدى الأنبياء والرسل والبيان
فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ	أي: من أقبل على ما أنزلت به الكتب وأرسلت به الرسل
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ	أي: فيما يستقبلونه من أمر الآخرة
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	على ما فاتهم من أمور الدنيا،
هل ينال المسلم خوف وحزن يوم القيامة	
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	.أي: مخلدون فيها، لا محيد لهم عنها، ولا محيص

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

"التفسير التحليلي".

إِسْرَائِيلَ	نبي الله يعقوب، عليه السلام
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	يقول تعالى آمرا بني إسرائيل بالدخول في الإسلام، ومتابعة محمد عليه من الله أفضل الصلاة والسلام، ومهيجا لهم بذكر أبيهم إسرائيل ، وتقديره: يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق، كما تقول: يا ابن الكريم، افعل كذا. يا ابن الشجاع، بارز الأبطال، يا ابن العالم، اطلب العلم ونحو ذلك .وفيها فائدة أننا نستجيش الناس بما نعلم فيها من صلاح وخير وإحسان.
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ	قال مجاهد: نعمة الله التي أنعم بها عليهم فيما سمى وفيما سوى ذلك، فجر لهم الحجر، وأنزل عليهم المن والسلوى، وأنجاهم من عبودية آل فرعون وقال أبو العالية: نعمته أن جعل منهم الأنبياء والرسل، وأنزل عليهم الكتب وهذا كقول موسى عليه السلام لهم: {يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين} [المائدة: ٢٠] يعني في زمانهم
وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ	هو عام لكل العهود التي اخذها الله عليهم بعهدي الذي أخذت في أعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءكم. {أوف بعهدكم} أي: أنجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه واتباعه، بوضع ما كان عليكم من الإصر والأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت .من إحداثكم

	وقال الحسن البصري: هو قوله: {ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار}
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	أي: فاخشون وقال ابن عباس في قوله تعالى: {وإياي فارهبون} أي أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره.
	وهذا انتقال من الترغيب إلى الترهيب، فدعاهم إليه بالرغبة والرهبة، لعلهم يرجعون إلى الحق واتباع الرسول والاتعاظ بالقرآن وزواجره، وامتثال أوامره، وتصديق أخباره، والله الهادي لمن يشاء إلى صراطه المستقيم
وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ	يعني به: القرآن الذي أنزله على محمد النبي الأمي العربي بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا مشتملا على الحق من الله تعالى، مصدقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل.
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ	أي اول كافر من اهل الكتاب لان الكفار كفروا قبلهم فإن يهود المدينة أول بني إسرائيل خوطبوا بالقرآن، فكفرهم به يستلزم أنهم أول من كفر به من جنسهم.
فائدة تربوية	أسوأ الناس في كل ذنب أولهم فعلا له. فاحذر أن تكون أول من يفتح باب معصية، ولا تكن ممن يسن سنة سيئة.
وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا	لا تعتاضوا عن الإيمان بآياتي وتصديق رسولي بالدنيا وشهواتها، فإنها قليلة فانية عن أبي العالية في قوله تعالى: {ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا} يقول: لا تأخذوا عليه أجرا. قال: وهو مكتوب عندهم في الكتاب الأول: يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا. وقيل: معناه لا تعتاضوا عن البيان والإيضاح ونشر العلم النافع في الناس بالكتمان واللبس لتستمروا على رياستكم في الدنيا القليلة الحقيرة الزائلة عن

	قريب، وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة يوم القيامة
وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ	عن طلق بن حبيب، قال: التقوى أن تعمل بطاعة الله رجاء رحمة الله على نور من الله، والتقوى أن تترك معصية الله مخافة عذاب الله على نور من الله والمعنى: أنه تعالى يتوعدهم فيما يتعمدونه من كتمان الحق وإظهار خلافه ومخالفتهم الرسول، صلوات الله وسلامه عليه
وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ	ولا تخلطوا الحق بالباطل، وأدوا النصيحة لعباد الله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدخل في ذلك العموم وقال قتادة: {ولا تلبسوا الحق بالباطل} [قال] ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام؛ إن دين الله الإسلام، واليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله
وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ	عن ابن عباس: {وتكتموا الحق وأنتم تعلمون} أي: لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به، وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم.
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	وأنتم تعلمون ما في ذلك من الضرر العظيم على الناس من إضلالهم عن الهدى المفضي بهم إلى النار إلى أن سلكوا ما تبدونه لهم من الباطل المشوب بنوع من الحق لتروجوه عليهم، والبيان الإيضاح وعكسه الكتمان وخلط الحق بالباطل
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ	قال مقاتل: قوله تعالى لأهل الكتاب: {وأقيموا الصلاة} أمرهم أن يصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم {وآتوا الزكاة} أمرهم أن يؤتوا الزكاة، أي: يدفعونها إلى النبي صلى الله عليه وسلم {واركعوا مع الراكعين} أمرهم أن يركعوا مع الراكعين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وعبر بالركوع لثقله عليهم لان صلاة اليهود كانت لا ركوع فيها.